جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

مصطلح فقيه البدن وفقيه النفس عند أئمة الجرح والتعديل "دراسة نظرية تطبيقية"

إعـداد
د/ ناصر أبو عامر عبد السلام عبد الفتاح
الأستاذ المشارك في جامعتي الأزهر وطيبة بالمدينة المنورة

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٣ – يناير ٢٠٢١

مصطلح فقيه البدن وفقيه النفس عند أئمة الجرح والتعديل
دراسة نظرية تطبيقية

د/ ناصر أبو عامر عبد السلام عبد الفتاح

الملخص:

يهدف البحث إلى لفت الانتباه إلى مصطلحٍ استخدمه أئمة الجرح والتعديل مع بعض الرواة، ألا وهو مصطلح: فقيه البدن أو فقيه النفس، وبيان أثره في الراوي والمروي، ومعرفة القاسم المشترك بين هؤلاء الرواة من خلال جمع تراجمهم ودراستها، ثم التوصل إلى نتيجة واضحة تحدد معناه، وقد انتهى البحث إلى عدّة نتائج أهمها: أن مصطلح فقيه البدن أو فقيه النفس من اتصف به قد تمكن في الفقه حتى اختلط بلحمه ودمه وصار سجيةً له، وإماماً فيه، ومراد المحدثين به: ترجيح رواية الراوي الموصوف به ولو كان أقلَّ من الثقة، بحيث لو تعارضت رواية الصدوق الفقيه البدن مع رواية الثقة غير المتقن: قُدِّمت روايةُ الصدوق المذكور، والقاسم المشترك بين غالب هؤلاء الرواة، الموصوفون ب: فقيه البدن أو فقيه النفس هو الاجتهاد، والجمع بين صنعتي الحديث والفقه مع الزهد والعبادة، وأنه وصفٌ بالتعديل زائدٌ، ثم يوصي البحث طلبة العلم بلزوم الشيوخ والأخذ عنهم مباشرة، مع قراءة المقدمات النفيسة لكتب السنة وشروحها، كمقدمة فتح الباري، وغيرهما من الشروح المعتبرة، واستخراج ما فيها من الفوائد العلمية التي ينتفع بها.

الكلمات المفتاحية: *الجرح، التعديل، المحدثون، فقيه، البدن، النفس، الترجيح.*

Abstract

This study aims to shed some light upon a certain Terminology used by prominent scholars in Islamic Studies regarding the concept of Prophet's words and teachings. The field of discrediting and endorsement the Hadith narrators has been widely affected by the status of pure dignity of the Prophet's words narrator. The level of Narrator's credibility and validity is highly important among the scholars of discrediting and endorsement of narrators. The more the narrator combines both knowledge of (jurisprudence and Hadith) the more his narration of the prophet's sayings and teaching has higher status according to the Etiquette of Narration. Through a neat and carful study of the bibliographical history of every Hadith Narrator, this will lead to a better judgment of The Chain of Transmission among those Narrators. Moreover, this study advocates the notion of following the prominent Islamic Mentors by their mentees. Needless to say that, mentees

should read and try to comprehend the Major Books of Hadith and their explanations such as (Fatuhul-Elbari) to gain the best of Knowledge.

Key words: Discrediting, Endorsement, Narrators, Faqih (Jurisprudent) Piety, Judgment. .

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على من جُمعت كل خصال الخير فيه، وبعــد:

فإن علم الجرح والتعديل هو العلم التي استخدمها المحدثون لصيانة السنة النبوية والدفاع عنها، ومعرفة مراتب ألفاظ الجرح والتعديل بحسب دلالة كل لفظ وبحسب اصطلاح قائله مهمة؛ ليُعرف حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وكان أول من قسم ألفاظ الجرح والتعديل إلى أربع مراتب هو ابن أبي حاتم؛ فكان له قصب السبق في ترتيبها، ثم جاء أهل العلم بعده فزادوا ألفاظًا لم يذكرها ابن أبي حاتم مما يستعمله النقاد في الجرح والتعديل، كما أن الذين جاءوا من بعده لم يَدَّعِ أحدٌ منهم استيعابها، بل صرح السخاوي أن ما زاده العراقي كان بغير استقصاء، وقال: "فمن نظر كتب الرجال، ظفر بألفاظ كثيرة"(١)، ولا يزال الظفر مستمراً وموجوداً، وما هذا البحث وغيره من البحوث المشابهة له إلا تصديقاً لكلام السخاوي.

ثم جاء الخطيب البغدادي فنقل كلام ابن أبي حاتم، وقال قبل ذلك: "فأما أقسام العبارات بالإخبار عن أحوال الرواة، فأرفعها: أن يقال: حجة أو ثقة، وأدونها: أن يقال: "كذاب أو ساقط"(٢).

ثم جاء ابن الصلاح، فذكر كلام ابن أبي حاتم، وزاد ألفاظًا يستعملها النقاد، لكنه لم يُدخل هذه الألفاظ في المراتب، وإنما ذكرها مرسلةً اكتفاءً بوجود نظائرها في المراتب التي عدَّها ابن أبي حاتم (٣)، ثم جاء الذهبي، فتابع التقسيم الرباعي في مراتب التعديل، مع إضافة صيغة التكرير للتوثيق، ورتب ألفاظ التجريح في خمس مراتب(٤)، ثم جاء العراقي، فتابع الذهبي(٥).

(١) فتح المغيث للسخاوي ٢/ ١١٤.

(٢) الكفاية في علم الرواية ص٢٢ -٢٣.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص١٦٠ -١٦١.

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٤.

(٥) شرح ألفية العراقي، للعراقي ٢/ ٣،١٠، ونزهة النظر ص١٣٦-١٣٧.

وأما ابن حجر، فلم يسرد المراتب في "شرح النخبة"، بل اقتصر على أرفع مراتب التعديل وأدناها، وأسوأ مراتب التجريح وأسهلها[١].

ثم جاء السخاوي، فضم هذه الزيادات، وانتهت عنده المراتب إلى ستٍ في حالتي التعديل والتجريح[٢].

وتوبع ابن أبي حاتم على الأحكام التي ذكرها فيما بين ذلك، مع توجيه بعض تلك الأحكام بما يدل على صراحة الموافقة لابن أبي حاتم[٣].

ومما وقفت عليه من الألفاظ التي أطلقها علماء الجرح والتعديل التي ليس لها ذكر عند ابن أبي حاتم ومن تابعه: "فقيه البدن"أو"فقيه النفس".

ولذا استخرت الله تعالى في تناول مصطلح فقيه البدن بالدراسة النظرية التطبيقية؛ لصلته بعلم الجرح والتعديل ولأن علماء الجرح والتعديل كالإمام أحمد، والعجلي، وغيرهما ذكروه في الكلام على الرواة.

فاستعنت بالله تعالى على ما عزمت، وسميته:

(مصطلح فقيه البدن وفقيه النفس عند أئمة الجرح والتعديل دراسة نظرية تطبيقية)

وأسأل الله الكريم الإخلاص والتوفيق.

---

(١) نزهة النظر ص١٣٦-١٣٧.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٢/ ١١٣.

(٣) وللمزيد ينظر: فتح المغيث ٢/ ١٠٩-١١٠، ثم ١٢٠/٢، والكفاية ص٢٢-٢٣، ومقدمة ابن الصلاح ص١٦٠-١٦١، وميزان الاعتدال ١/ ٤، وشرح ألفية العراقي، للعراقي ٢/ ٣، ١٠، ونزهة النظر ص١٣٦-١٣٧.

أسباب اختياري الموضوع كما يلي:

١- كنت أقرأ في مقدمة كتاب الكاشف للإمام الذهبي رحمه الله تعالى، بتحقيق شيخنا الشيخ/ محمد عوامة [١]، حفظه الله تعالى ومتعه بالصحة والعافية، وقد صنع له مقدمةً نفيسةً، أنصح طلبة العلم بقراءتها لما اشتملت عليه هذه المقدمة من الفوائد العلمية، التي لا يستغني عنا طالب علم الحديث خاصةً، وقد بين فيها ألفاظ الإمام الذهبي في الجرح والتعديل، وذكر فيها لفظة"فقيه البدن"فقال:

هذه الكلمة"فقيه البدن"في كتب الجرح والتعديل، وكنت سألت عنها – مكاتبةً– شيخنا العلامة الحافظ/ عبد الله الغماري [٢]، فكتب إلي حفظه الله بخير وعافية: "كلمة"فقيه البدن"يقولها

---

(١) هو العلامة المحدث فقيه البدن والنفس، الشيخ محمد عوامة، الحلبي ثم المدني، صاحب المؤلفات النافعة، والتحقيقات الماتعة لكتب السنة النبوية، ولد فضيلته في حلب ١٩٤٠، وبدأ طلب العلم عام ١٩٥٣تخرج في كلية الشريعة بدمشق سنة ١٣٨٧=١٩٦٧، سافر إلى مصر في صفر عام ١٣٧٩، والتقى بمجموعة من كبار العلماء آنذاك، منهم: الأخوان الشيخان أحمد وعبد الله ابنا الصديق الغماريان، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف والشيخ محمد أبو زهرة وغيرهم من أعلام عصره.

ـ وصفه شيخه أبو غدة رحمه الله تعالى فقال: "تلميذ الأمس وزميل اليوم"، ووصفه بـ"الجهبذ المحقق"، ثم قدم المدينة المنورة عام ١٤٠٠هـ، والتحق بالجامعة الإسلامية حيث أسس لها مركز البحث العلمي، الذي سُمي فيما بعد: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، وله إصدارات علمية عديدة من أجلها:

أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء، وأدب الاختلاف في مسائل العلم والدين، وهما من أمتع ما كتب الشيخ، وقد تُرجما إلى بعض اللغات، وقُرِّرا في بعض الجامعات، لما فيهما من القيم التربوية والفوائد العلمية– فلله الحمد والمنة .

وله تحقيقات نافعة وذائعة، من أهمها: المصنف لابن أبي شيبة، وتقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، مع حاشيتي العلامة عبد الله البصري وتلميذه الميرغني، مقابلةً بأصول مؤلفيها الثلاثة، وكتاب الكاشف للذهبي، وعليه حاشية سبط ابن العجمي، عن أصل المؤلِّفَيْن، مع مقدمات وافية ودراسة نقدية لكثير من تراجمه، وكتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم، للسخاوي، وكتاب السنن، لأبي داود، حققه وعلق عليه وقابله بأصل الحافظ ابن حجر وسبعة أصول أخرى، فجزاه الله خيراً، وألبسه لباس الصحة والعافية. ترجمته من المؤتمر العلمي الدولي لتكريم الشيخ محمد عوامة على جهوده الحديثية والذي أقيم في استانبول بتركيا ٢٠١٨م.

(٢) هو الحافظ أبو الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري الطنجي، محدث الديار المغربية في زمانه، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي. وُلد في آخر يوم من جمادى سنة ١٣٢٨هـ –١٩١٠م طنجة بالمغرب.

حياته العلمية: حفظ القرآن والمتون والتحق بجامعة القيروان، ثم سافر إلى مصر في ١٩٣٠م والتحق بالأزهر. حصل على عالمية الأزهر في ١٩٣١، وله مؤلفات كثيرة تربو على الخمسين، منها: مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة،

المحدثون، ويقول الأصوليون: "فقيه النفس"، ومعناها: أن الشخص تمكن في الفقه حتى اختلط بلحمه ودمه وصار سجية فيه، ومراد المحدثين بها ترجيح الراوي الموصوف بها ولو كان أقل من الثقة، بحيث لو تعارضت رواية الصدوق الفقيه البدن مع رواية الثقة غير المتقن: قُدمت رواية الصدوق المذكور"[1].

فوقع في نفسي أن أُفرد دراستها في بحث خاص، وأجمع فيه من اتصف بها، ومن صدرت عنه من أئمة الجرح والتعديل.

٢- استعمال علماء الجرح والتعديل لمصطلح فقيه البدن، وبيان دلالتها على الجرح أو التعديل.

٣- أثر هذه اللفظة (فقيه البدن) في الراوي، وبيان معناها لطالب العلم عامةً، ولطالب الحديث خاصةً، وذلك عندما يجدها أمامه في كتب التراجم وسير الأعلام، ولأن علماء الجرح والتعديل استخدموها في الكلام على الرجال.

دواعي البحث وأهميته:

لفت الانتباه إلى مصطلحٍ استخدمه أئمة الجرح والتعديل مع بعض الرواة، ألا وهو مصطلح: فقيه البدن أو فقيه النفس، وبيان أثره في الراوي والمروي، ومعرفة القاسم المشترك بين هؤلاء الرواة جميعاً الذين أطلق عليهم هذا الوصف، من خلال جمع تراجمهم ودراستها، والبحث عن مرادفات هذه الكلمة لدى المحدثين والفقهاء، ثم التوصل إلى نتيجة واضحة تحدد وصف هذا الاصطلاح.

والغرائب والوحدان في الحديث، وغنية الماجد بحجية خبر الواحد، كما أن له تحقيقاتٍ على عدة كتب أخرى منها: المقاصد الحسنة للسخاوي، وتنزيه الشريعة لابن عراق، وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ، وقام بإخراج عشرات الأجزاء الحديثيّة والكتب من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات، ثم توفي رحمه الله سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م بطنجة بالمغرب ودفن فيها قرب والده. وقد ترجمه باستفاضه مجمود سعيد ممدوح في موسوعة أعمال العلامة الغماري.

(١) الكاشف بتحقيق الشيخ محمد عوامة ١/ ٤٣.

مشكلة البحث:

تتلخص في أني لم أجد في الموضوع مراجع أصيلةً، أو بحوثًا محكمةً، تكون زادًا لي في كتابة هذا البحث، إنما هو تتبعٌ واستقراءٌ من بطون الكتب، وسؤالاتٌ لبعض أهل العلم وطلابه المعاصرين، وأحيانًا أسأل أحد المرموقين في علم الحديث عن مصطلح فقيه البدن فأقول له: أسعفني بما يحضرك فيه، فيقول لي: لا يحضرني عنه شيء البته، ولعلي أول مرة أسمع بهذا المصطلح لأئمة الجرح والتعديل في الرواة، وهل ذكروا ذلك حقيقةً؟ وفيمن قالوه من الرواة؟ ويبادرني هو بالسؤال، الأمر الذي احتاج مني جهداً أكثر، ودفعني إلى الاستمرار في جمع المادة العلمية، وسألت الله المنعم إتمام هذا البحث، فلله الحمد والمنة.

تساؤلات البحث

جاء هذا البحث ليجيب على تساؤلات عدة منها:

١- ما معنى مصطلح فقيه البدن أو فقيه النفس عند المحدثين؟

٢- هل استخدم علماء الجرح والتعديل هذا المصطلح في الرواة؟

٣- هل مصطلح فقيه البدن أو فقيه النفس من ألفاظ الجرح والتعديل؟

٤- مَنْ مِن الرواة الذين قيل فيهم فقيه البدن أو فقيه النفس؟

٥- هل يعتبر الوصف بمصطلح فقيه البدن ترجيحًا لرواية الراوي ؟، إلى غير ذلك من التساؤلات.

حدود البحث:

تتبعت جميع كتب التراجم والأعلام والأنساب، من الموسوعات العلمية الحاسوبية كالشاملة، واستخرجت منها كل الرواة الذين قيل فيهم: (فقيه البدن، أو: فقيه النفس)، حتى تجتمع الفائدة في مكان واحد، وأكفي من ورائي مؤنة البحث في مثل هذا الباب، بل حتى لفظة فقيه الحديث وفقيه العرب، فقد وجدت هذين المصطلحين أثناء عملية البحث، فأثبتهما في صورة فائدة هنا[1].

(١) فائدة: هناك ألفاظٌ لعلماء الجرح والتعديل قريبةٌ من عنوان هذا البحث (فقيه البدن)، مثل قولهم: (فقيه الحديث)، (وفقيه العرب).

أما فقيه الحديث: فقد استخدمها العجلي في الثقات مع اثنين من الأعلام: أحدهما: أحمد بن حنبل. الثقات للعجلي (٩).

الدراسات السابقة:

من خلال التتبع والاستقراء وسؤال طلبة الحديث عن هذا الموضوع، لم أقف على بحث علمي محكم، أو على كتاب أصيل في هذا الموضوع، وإنما الذي وقفت عليه مقالٌ ودرس علمي على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على موقع (الألوكة) للدكتور سعد بن عبدالله الحميد، والمقال بعنوان"المطلع الحسن فيمن قيل فيه "فقيهُ البدن"حيث تعرض فيه لذكر من قيل فيه: فقيه البدن فقط، دون من قيل فيه: فقيه النفس،كما أنه أغفل ذكر بعض الأسماء مثل: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي، وغيره، وكان عرضه مختصراً جداً، بمثابة العنوان يتشوف إلى ما وراءه.

بخلاف هذه الدراسة التأصيلية التي نحن بصددها، فقد أظهرت القاسم المشترك بين هؤلاء الرواة جميعاً الذين أطلق عليهم هذا الوصف من خلال جمع تراجمهم ودراستها، والبحث عن مرادفات هذه الكلمة لدى المحدثين والفقهاء، ثم التوصل إلى نتيجةٍ واضحةٍ، تحدد وصف هذا الاصطلاح، مع بيان أثر هذا الاصطلاح على مرويات الراوي.

والثاني: مغيرة بن مِقْسم الضبي، وكان ضريرَ البصر"كوفي"، ثقة، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، قيل لإبراهيم النخعي: الأعمى لا يكون له حياء؟ فقال إبراهيم: لو رأيت الفتية الضبيين لم تقل ذاك، يعني: مغيرة، وشباك، والقعقاع، وكانوا أضراء، وكان مغيرة يكنى أبا هشام مولى الضبة فقيه الحديث، إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم، وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه، الثقات للعجلي: (١٦٢٢)، وقال أبو بكر بن عياش: ما رأيت أفقه منه فلزمته، التكميل في الجرح والتعديل ١/ ١٤٦.

– وقالها أبو بكر بن عياش في سليمان بن أبي سليمان فَيروز الشيباني: كان الشيبانيُ فقيه الحديث، إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٦٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٩٧، وقال العجلي: كان ثقة من كبار أصحاب الشعبي. الثقات للعجلي (٦١٢).

وأما فقيه العرب: فقد وَصَفَ بها محمد بن المعمَّر بن سليمان التَّيْمِيّ اثنين: سفيان الثوري، وابن المبارك.

– قال محمد بن المعَمَّر بن سليمان: قلت لأبي: من فقيه العرب؟ قال: سفيان النَّوْريّ، فلما مات قلت: من فقيه العرب يا أبت؟ قال: عبد الله بن المبارك، الثقات لابن حبان (١٥١٧٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/ ٢٦٢، والكامل لابن عدي ١/ ١٩٣، قال ابن الصلاح: وإنما فقيه العرب عبارة عن عالم العرب وليس عبارة عن شخص معين، طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٦٦٣.

منهج البحث والدراسة كالتالي:

- التعريف بمصطلح فقيه النفس، وفقيه البدن.
- جمع التراجم والأعلام الذين قيلت فيهم هذه اللفظة (فقيه البدن أو فقيه النفس).
- ترتيب أسماء الموصوفين بهذه الترجمة على حروف المعجم.
- ترجمة هؤلاء الأعلام الموصوفين بوصف (فقيه البدن أو فقيه النفس) باختصار غير مخل حسب ما تقتضيه طبيعة البحث، إذ هو بحث ترقية، والاختصار مطلب أصيل فيه، حسب الشروط والمواصفات المطلوبة في طباعة البحوث العلمية المحكَّمة، وضابط الاختصار هو استيفاء الموضوع، وإعطاء الفكرة العلمية حقها ومستحقها، فأكتفي بذكر اسم الراوي، وطبقته، وسنة وفاته –إن وجد– ومن هو الإمام الذي وصف الراوي بوصف (فقيه البدن أو فقيه النفس) من أئمة الجرح والتعديل، وذكر المسوغ لهذا الوصف من خلال الترجمة وإبرازه.
- التركيز على إيراد مصطلح (فقيه البدن أو فقيه النفس) خاصةً، وعزوتها لقائلها، سواءٌ قيلت مجردةً أو مقرونةً بعباراتٍ وأوصافٍ أخرى صدرت من نفس الإمام، كقول مسلمة بن قاسم في محمد بن أحمد، أبو نصر الإسماعيلي[1]: جرجاني ثقة فقيه البدن، ونحو ذلك مما سيأتي بيانه إن شاء الله أثناء البحث.
- كما أني ذكرت بعد ذلك أقوال أهل العلم الأخرى –إن وجد– في ذاك الراوي الموصوف بكونه فقيه البدن، والتي تفيد أن الراوي كان عَلَماً في الفقه أو الحديث، جامعاً بين الصنعتين[2].
- أثناء عملية البحث والاستقراء وجدت مصطلحاً آخر استخدمه أئمة الجرح والتعديل، وهو بنفس المعنى أو قريباً منه، وهو (فقيه النفس)، وقد أحصيت عدد من قالوا فيه (فقيه البدن) من الرواة فبلغوا واحداً وأربعين راوياً، وجعلته المبحث الثالث، ثم أحصيت كذلك عدد من قالوا فيه (فقيه النفس) من الرواة فبلغوا بضعاً وثلاثين راوياً، وجعلته المبحث الرابع.

﴿ خطة البحث ﴾

---

(١) ينظر ترجمته كاملة برقم ٢٨، من الفصل الثالث (فقيه البدن).

(٢) مثل قول الخطيب في الدارمي: "وكان أبو جعفر أحد المذكورين بالفقه ومعرفة الحديث والحفظ له". تاريخ بغداد ت (٢١١٥).

يشتمل البحث على: مقدمةٍ، وأربعة مباحث، وخاتمةٍ، وثبتٍ للمراجع، ثم فهرس للموضوعات.

فالمقدمة: تشتمل على أول من قسَّم ألفاظ الجرح والتعديل إلى أربع مراتب، ثم تطورها بعد ذلك إلى ست مراتب، مع أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث، وأهميته، وحدوده، ومشكلته، ومنهج الدراسة.

- المبحث الأول: وفيه التعريف بفقيه البدن، وفقيه النفس، وبيان دلالتها عند أئمة الجرح والتعديل، مع ذكر فائدتين من الفوائد الحديثية.
- المبحث الثاني: الترجيح بكون الراوي فقيهاً.
- المبحث الثالث: الرواة الموصوفون بفقيه البدن(١).
- المبحث الرابع: الرواة الموصوفون بفقيه النفس(٢).
- الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات.
- ثبت المراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: وفيه التعريف بفقيه البدن و فقيه النفس.

أولاً: التعريف بفقيه البدن، وفيه مصطلحان: الفقه، والبدن.

(١) وهم مرتبون على حروف المعجم.

(٢) وهم مرتبون على حروف المعجم.

فالفقه لغة: هو مصدر من فَقِهَ بكسر عين الفعل في الماضي يَفْقَهُ بفتح عينه في المضارع، وفيه لغةٌ أخرى هي فَقُهَ بالضم في الماضي والمضارع وهي تشير إلى رسوخ ملكة الفقه في النفس حتى تصير كالطبع والسجية[١].

وزاد الحافظ في الفتح لغةً ثالثةً هي: فَقَهَ بالفتح إذا سبق في الفهم[٢]، وهذه اللغة لم تذكرها المعاجم المشهورة فعلى هذا تكون فقَه مثلثة عين الماضي، مثناة عين المضارع إذ ليس في مضارعها إلا يَفْقَه بالفتح ويَفْقُه بالضم.

ويرجع الفقه في أصله إلى معنيين بالنظر إلى اختلاف (تعبير علماء اللغة) في التفسير الأوليّ لمادة فقه.

أولهما: الفهم والفطنة والإدراك والعلم. وهذا الأصل هو الذي عليه أكثر الأئمة الأوائل في معاجمهم، كالجوهري في صحاحه، والفيروزآبادي في قاموسه، والفيومي في مصباحه، وأذكر مثالاً واحداً أكتفي به من كلامهم: فيقول أحمد بن فارس: "فَقَهَ الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به، تقول فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه، يقولون لا يفقه ولا يفقه، ثم اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه،"وأفقهتك الشيء إذا بينته لك"[٣].

ثانيهما: أن أصل معناه يرجع إلى الشق والفتح، وهذا قول الزمخشري وابن الأثير[٤].

وأكتفي هنا بنقل كلام الزمخشري: "سلمان ﷺ نزل على نَبَطِيَّةٌ [٥] بالعراق، فقال لها هل هنا مكان، نظيف أصلي فيه، فقالت: طهر قلبك وصل حيث شئت، فقال سلمان: فَقِهْتِ، أي فَطِنْتِ وارتأْت الصواب"[١].

---

(١) تاج العروس ٤٠٢/٩.

(٢) الفتح ١/ ١٦٥.

(٣) مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٢.

(٤) الفائق في غريب الحديث ١٣٤/٣، النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤٦٥.

(٥) النّبط: اسم لسوق كانت موجودة بالمدينة المنورة منذ العصر الجاهلي، وكانت تقوم مرة في العام، والنبط: الواحد نبطي، ونباطي بتثليث النون، والجمع أنباط؛ ونبيط: قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين فسموا نبطاً، لاستنباطهم ما يخرج من الأرض، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم، ومنه يقال: كلمة نبطيّة، أي: عاميّة. ولا علاقة لهم بدولة الأنباط المعروفة. ويبدو أن هؤلاء كانوا يفدون إلى المدينة فيبيعون ما يجلبون، فأضيفت السوق

والفقه حقيقةً: الشق والفتح، والفقيه العالم الذي يشق الأحكام، ويفتش عن حقائقها، ويفتح ما استغلق منها[٢].

وذهب ابن القيم إلى أن الفقه أخص من الفهم لأن الفقه هو فهم مراد المتكلم من كلامه وهو قدر زائد على مجرد فهم ما وُضع له اللفظ[٣].

ومما سبق يتبين أن مادة فقه في اللغة ضماً، وكسراً، وفتحاً، تفيد: العلم بالشيء، وفهمه، وفطنتة، وغلب على علم الدين لشرفه[٤]، ومنه قول الله ﷻ: سَتَجِدُونَ آَخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [٥]، والمراد بقوله: يفقهون أي: يفهمون.

وأما تعريف البدن، فهو الجسد الذي لا روح فيه ولا حياة، بل هو (جثة)، ولكن بقي محافظاً عليه دون أن يبلى، ففرعون بقي آية ببدنه، أي بجثته لم تتغير، كما هم الأموات ولم تنتن ليبقى عبرة لمن خلفه، قال تعالى: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ [٦]، وكقوله تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٧].

وبهذا يكون ما يخص البحث من هذه الأقوال بعد الجمع بينها: أن من وصفه المحدثون بكلمة: فقيه، فهو العالم والفاهم والفطن والمدرك الذي يشق الأحكام، ويفتش عن حقائقها، ويفتح ما استغلق منها، ويمتلك من الحيوية والنشاط ما يمكنه من ذلك.

إليهم، واستمرّ حتى صدر الإسلام لما ورد من ذكرها في السيرة النبوية، حيث ابتاع رسول الله بعض لقاحه من هذه السوق. ينظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص: ١٤٥.

(١) تاج العروس ٤٠٢/٩.

(٢) الفائق ١٣٤/٣.

(٣) إعلام الموقعين ١/ ٢١٩.

(٤) القاموس المحيط ص ١٢٥٠.

(٥) سورة النساء، آية: ٩١.

(٦) سورة يونس، آية: ٩٢.

(٧) سورة المنافقون، آية: ٤.

ثانياً: فقيه النفس، ونحتاج فيه إلى تعريف بالنفس في الاصطلاح قديماً وحديثاً.

أما تعريف النفس في الاصطلاح قديماً فنجده عند الجرجاني يقول:

"النَّفْس هي الجوهر البخاريُّ اللطيف، الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم: الروح الحيوانية، فهو جوهرٌ مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه، وأما في وقت النوم، فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه"(١).

وأما تعريف النفس حديثاً عند العلماء المعاصرين فلها عدةُ تعريفاتٍ منها:

أن النفس"هي جوهر الإنسان، ومحرِّك أوجه نشاطه المختلفة، إدراكيةً، أو حركيةً، أو فكريةً، أو انفعاليةً، أو أخلاقيةً؛ سواءٌ أكان ذلك على مستوى الواقع، أو على مستوى الفهم، والنفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلهما وتبادلهما التأثير المستمر والتأثر، مكونين معًا وحدةً متميزةً نطلق عليها لفظ (شخصيةً) تُميز الفرد عن غيره من الناس، وتؤدي به إلى توافقه الخاص في حياته"(٢).

ومصطلح فقيه النفس عند المحدثين والأصوليين يذكرونه في شروط المفتي، وصفات الفقيه الحق.

قال ابن الصلاح: "أما شروطه وصفاته: أن يكون مكلفًا، مسلمًا، ثقة، مأمونًا، متنزهًا عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة، لأن من لم يكن كذلك فقوله غير صالح "للاعتماد"، وإن كان من أهل الاجتهاد، ويكون فقيه النفس، سليم الذهن، رصين الفكر، صحيح التصرف والاستنباط مستيقظًا"(٣).

قال الزركشي: "فائدةٌ على فقيه النَّفْسِ ذي الْمَلَكَةِ الصحيحة تَتَبُّعُ ألفاظ الْوَحْيَيْنِ – الكتاب والسنة– واستخراج المعاني منهما. ومن جعل ذلك دأبهُ وجدها مملوءةً، وورد البحر الذي لا ينزف، وكلما ظفر بآيةٍ طلب ما هو أعلى منها، واستمد من الوهاب"(٤).

لأن تصور المسائل على وجهها، ونقل أحكامها، لا يقوم به إلا فقيه النَّفس(٥).

---

(١) التعريفات للجرجاني، باختصار وتصرف.

(٢) الموسوعة الإسلامية العامة، إشراف الدكتور زقزوق، مادة: نفس.

(٣) أدب المفتي والمستفتي ص: ٨٥-٨٤-١٠٠.

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه ٨/ ٢٧٢.

(٥) المدخل إلى مذهب أحمد لابن بدران ص: ٣٧٧.

"وفقيه النفس المتبحِّر في الكتاب والسنة والأحكام الشرعية المشتركة بينهما، راسخًا في أصول الفقه بالبيّنة لا بالتبعية المذهبيّة، بصيراً بمواطن الإجماع والخلاف الفقهي ومداركه، قائلاً بالقياس عالماً به، عارفاً بوجوه دلالة اللفظ المختلفة، وعلوم الآلة، صدراً في اللغة العربية وبالجملة: تمكّنه هذه الأسباب من إناطة الأحكام بمداركها الشرعية، قد أنس من نفسه ذلك، وكثيراً ما تنتشر في الناس أهليّته"(١).

- والقاسم المشترك بين الرواة الذين قيل فيهم فقيه البدن أو فقيه النفس من خلال التتبع والاستقراء:

١- أنه يجمع بين صنعتي الحديث والفقه، ومن نظر تراجمهم وسبر مروياتهم لاح له ذلك بوضوح، وعلى سبيل المثال: يحيى بن آدم، وأبو حنيفة النعمان، والليث بن سعد، والشافعي، والطحاوي،.....كانوا محدثين وفقهاء، ومهرة في استنباط الأحكام.

قال في التحبير: وأن يكون فقيه النَّفس، أَي: له قدرة على اسْتخراج أحكام الفقه من أدلتها كما يُعلم ذلك من حد الفقه، وأن يكون عنده سجية وقوة يقتدر بها على التصرف بالجمعِ، والتفريق، والترتيب، والتصحيح، والإفساد؛ فإن ذلك مِلاك صناعة الفقه(٢).

٢- أن تجتمع فيه أدوات الاجتهاد، كمعرفة ألفاظ الوحيين -الكتاب والسنة- واستخراج المعاني منهما، صحيح الفهم عالماً بمصادر الأحكام من كتابٍ وسنةٍ وإجماعٍ وقياسٍ، وبالناسخ والمنسوخ، عالماً بآيات الأحكام، وعالما بالحديث متناً وسندًا عالماً باللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، عالماً بأصول الفقه هذا ما يتعلق بالمجتهد المطلق(٣).

كما أن إمام الحرمين يجعل فِقْه النفس أحد شروط الاجتهاد؛ فيقول: "والصنف الثاني من العلوم -التي يجب على المجتهد الإحاطة بها- الفن المترجم بالفقه ... والاعتناء بذكر الرواة والصفات المعتبرة في الجرح والتعديل... وأهم المطالب في الفقه التدرُّب في مآخذ الظنون في مجال الأحكام، وهذا هو الذي يسمى فقهَ النفس، وهو أنفس صفات علماء الشريعة"(٤).

---

(١) المدخل المفصل لمذهب أحمد ١/ ٨١.

(٢) التحبير شرح التحرير ٨/ ٣٨٧٠.

(٣) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه ٨/ ٢٧٢، والإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٦٢ -١٦٤، وإرشاد الفحول للشوكاني، ص: ٢٥١، والدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) ٥/ ٣٦٥.

(٤) غياث الأمم في التياث الظلم ص ٤٠٤.

- واتفق الفقهاء على أن"فقيه النَّفْس"لا يُطلق إلا على من كان واسع الاطلاع قوي النَّفس والإدراك، ذا ذوقٍ فقهيّ سليمٍ وإن كان مقلِّدًا[١].
- وإنما يجوز تسوُّرُ ذلك السور المنيع من خاض غمَرات الفقه، حتى اختلط بلحمه ودمه، وصار فقيه النَّفس بحيث لو قضى برأيه في مسألةٍ لم يطّلع فيها على نقلٍ لوجد ما قاله قد سبقه إليه أحد من العلماء، فإذا تمكَّن الفقه فيه حتى وصل لهذه المرتبة، ساغ له الإفتاء[٢].

واشترط النووي في المفتي كونه فقيه النفس فقال: "شرطُ المفتي كونه فقيه النَّفس...، صحيح النظر والاستنباط"[٣]، والمجتهد: "ذو ملكة يدرك بها العلوم، وفقيه النفس عارف بالدليل العقلي"[٤].

٣-أن يكون ممن جمع صفات القضاء، أو ممن ولي القضاء والإفتاء، متقناً لمذهب إمامه، وأن يصور المسائل على وجهها وينق أحكامها بعد استتمام تصويرها جليها وخفيها، وأن يكون شديدَ الفهم بالطبع لمقاصد الكلام.

* * * * *

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ١/ ١٥.
(٢) الفتاوى الفقهية الكبرى ٤/ ١٩٢.
(٣) المجموع شرح المهذب ١/ ٤١.
(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٩٧.

المبحث الثاني: الترجيح بكون الراوي فقيهاً:

إذا وقع بين يدي طالب العلم رواياتٌ متعارضةٌ، ولم يمكن التمييز بين هذه الروايات، وتعذر الجمع بينهما، فحينئذ يتعين الترجيح بين هذه الروايات، ووجوه الترجيح كثيرةٌ، منهم من أوصلها إلى خمسين وجهاً[١]، ومنهم من أوصلها إلى المائة، وزاد عليها عشراً [٢].

وذكر الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ[٣] للترجيح خمسين وجهًا عنده، وذلك عند تعَذُّر الجمع بينهما، فحينئذ يتعين المصير إلى الترجيح. قال: ووجوه الترجيحات كثيرةٌ، أنا أذكر معظمها، ثم قال: "الوجه الثالث والعشرون: أن يكون رُواة أحد الحديثَيْن مع تساويهم في الحفظ والإتقان فقهاء عارفين باجتناء الأحكامِ من مثمرات الألفاظ، فالاسترواح إلى حديثِ الفقهاءِ أولى".

وحكى علي بن خَشْرَمٍ قال: قال لنا وكيعٌ: أَيُّ الإسنادَيْن أحب إليكم، الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله، أو سفيان عن منصورٍ عن إبراهيم عن عَلْقمة عن عبد الله؟ فقلنا: الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله فقال: يا سبحان الله، الأعمش شيخٌ وأبو وائلٍ شيخٌ، وسفيان فقيهٌ، ومنصور فقيهٌ، وإبراهيم فقيهٌ، وعلقمة فقيهٌ، وحديثٌ يتداوله الفقهاء خير من أن يتداوله الشيوخ [٤].

وهذا ما ذكره المحدثون أيضاً في كتبهم: أن رواية الراوي الفقيه مقدمةٌ وراجحةٌ على رواية الراوي غير الفقيه فإنها مرجوحةٌ، كما قال وكيعٌ لأصحابه: أيما أحب إليكم: الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، أو سفيان عن منصورٍ عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود؟ فقالوا: الأول، فقال: الأعمش عن أبي وائل: شيخٌ عن شيخٍ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود: فقيهٌ عن فقيهٍ، وحديثٌ يتداوله الفقهاء، أحب إلينا مما يتداوله الشيوخ [٥].

---

(١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ للحازمي ص: ٥.

(٢) قال العراقي: "وجوه الترجيحات تزيد على المائة، وقد رأيت عدَّها مختصرًا فأبدأ بالخمسين التي عدها الحازمي، ثم أسرد بقيتها على الولاء"، ومضى في سردها فبلغ بها إلى الوجه العاشر بعد المائة ثم قال: "وثَمَّ وجوه أخرى للترجيح في بعضها نظر. وفي بعض ما ذُكِرَ نظر أيضًا، وإنما ذكرت هذا أيضا منها لقول المصنف أن وجوه الترجيح خمسون فأكثر. والله أعلم". التقييد والإيضاح ٢٨٦ -٢٨٩.

(٣) ص ٥.

(٤) الاعتبار للحازمي ص ١٥.

(٥) الباعث الحثيث ص١٦٤.

وقال عبد الكريم النملة في المهذب[1]: الطريق الثامن: الترجيح بكون الراوي فقيهاً، إذا تعارض خبران، وراوي أحد الخبرين أفقه من راوي الخبر الآخر، فإنه يقدم الخبر الذي راويه أفقه على الخبر الآخر؛ وذلك لأن الراوي الفقيه أعرف بمدلولات الألفاظ، وأعلم باقتناص الأحكام الشرعية من الألفاظ، فهو – إذن – يميز بين ما يجوز وما لا يجوز، وبين ما يمكن حمله على ظاهره، وما لا يمكن فيه ذلك، فإذا سمع مثل ذلك فإنه يبحث عنه، وعن ما يتعلق به من سبب نزوله وورود حتى يطلع على ما يزول به الإشكال، بخلاف غير الفقيه، فليس كذلك "حيث إنه يروي ما يسمعه، وقد يؤدي إلى حكم غير صحيح، أو إلى حكم مخالف لمقاصد الشريعة، إذن يكون احتمال الخطأ في كلام الفقيه أقل، ويكون أكثر ضبطاً، وأشدَّ اعتناءً بنقل الكلام، لذلك يرجح خبر عائشة – رضي اللَّه عنها –: "أن النبي ﷺكان يصبح جنباً من غير احتلامٍ ويصوم"[2] على خبر أبي هريرة ﷺ: "من أصبح جنبا فلا صيام له"[3].

وقال شيخنا العلامة الشيخ محمد عوامة نقلاً عن شيخه الشيخ عبدالله بن الصديق الغماري: ومراد المحدثين بها ترجيح الراوي الموصوف بها ولو كان أقلَّ من الثقة، بحيث لو تعارضت رواية الصدوق الفقيه البدن مع رواية الثقة غير المتقن: قدمت رواية الصدوق المذكور"[4].

قلت: ومما سبق بيانه ينقدح في العقول والأفهام معنى فقيه البدن أو فقيه النفس، الذي استعمله المحدثون والأصوليون في بعض الرواة، وأن الموصوف بها لديه ملكة فقهية قوية، بحيث لو قضى برأيه في مسألةٍ لم يطلع فيها على نقلٍ لوجد ما قاله قد سبقه إليه أحدٌ من العلماء، فكأنما ألين الفقه له كما ألين الحديد لداود، وصار الفقه له سجيةً، ومن ثمَّ عند التعارض تترجح روايته على رواية من دونه، كما قال الأعمش عن أبي وائل: "وحديث يتداوله الفقهاء أحب إلينا مما يتداوله الشيوخ".

* * * * *

(١) المهذب في علم أصول الفقه المقارن ٥/ ٢٤٤٥.

(٢) مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩).

(٣) النسائي في الكبرى (٣٠١٦)، وابن حبان (٣٤٨٨)، وأحمد (٢٥٦٧٥).

(٤) مقدمة الكاشف بتحقيق الشيخ محمد عوامة ١/ ٤٣.

المبحث الثالث: الرواة الموصوفون بفقيه البدن مرتبين على حروف المعجم:

١ –إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثورٍ الكلبي الفقيه البغدادي:

قال فيه مَسلمة بن قاسم الأندلسي: "ثقة جليل فقيه البدن"(١).

وقال الحاكم: "كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره، وأحد أعيان المحدثين المتقنين بها"(٢).

وقال ابن حبان: "كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وديانةً وخيراً"(٣).

٢ –أحمد بن سَعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر السَّرْخسي:

قال أحمد بن حنبل: "ما قدم عليّ خراساني، أفقه بدناً منه"(٤)، وقال الخطيب: "كان أبو جعفر أحد المذكورين بالفقه ومعرفة الحديث والحفظ له، ثم كان أكثر أوقاته في الرحلة لسماع الحديث"(٥)، وقال الخزرجي: "الفقيه الحافظ"(٦)، وقال الحافظ: "ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين"(٧).

٣ – أحمد بن عبد الله السَّاوي العطَّار:

قال مسلمة بن قاسم: "ثقةٌ فقيه البدن، وهو كنحو شيوخي في الإسناد"(٨).

٤– أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحاوي الحنفي الإمام، أبو جعفر الأزْدي المصري:

وقال مسلمة في كتاب"الصلة": "كان ثقةً جليل القدر، فقيه البدن، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصنيف"(٩).

وقال ابن يونس: "كان ثقة ثبتاً، فقيهاً عاقلاً، لم يخلّف مثله"(١)، وقال الشيرازي في طبقات الفقهاء: "وإليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر"(٢).

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٠٢.

(٢) طبقات الشافعية ٢/ ٧٥.

(٣) تهذيب التهذيب ت (٢١١)

(٤) تاريخ بغداد ت (٢١١٥)، وتهذيب الكمال ت (٣٩).

(٥) تاريخ بغداد ت (٢١١٥).

(٦) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص: ٦.

(٧) التقريب (٣٩).

(٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ١/ ٣٨٦ (٣٥٢)، والساوي: نسبة إلى مدينة بين الري وهمدان تسمى"ساوة".

(٩) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٢/ ٣٦.

٥- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن دِرْهَم:

قال مسلمة بن قاسم: "بغداديٌّ ثقةٌ، عظيم القدر، فقيه البدن، عالمٌ بالتصنيف"[٣].

وقال الخطيب: "كان إسماعيل فاضلاً، عالماً، متقناً، فقيهاً على مذهب مالك بن أنس، وصنف المسند وجمع حديث مالكٍ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السَخْتياني، وولي القضاء بها (٤).

٦- إسماعيل بن يحيى بن كَيْسَان الرازي، رفيق أبي مسعود بن الفُرَات:

قال مسلمة: "مصريٌّ ثقةٌ فقيه البدن"[٥]، وقال ابن يونس: "كانت له عبادةٌ وفضلٌ، ثقةٌ في الحديث، لا يُختلف فيه، حاذقٌ في الفقه، وكان أحد الزهاد في الدنيا"[٦]، وقال الخليلي: "اتفقوا على أنه أزهد أهل العلم بمصر في زمانه، وأحسنهم ديانة، مات سنة أربع وسبعين ومائتين"[٧].

٧- أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع القرشي الأموي، مولاهم المصري: يكنى أبا عبد الله.

قال القاضي عياض: "قال ابن أبي دليم: كان فقيه البدن، وقال ابن حارث: كان ماهراً في فقهه، فقيه البدن، طويل اللسان"[٨]، وقال ابن يونس: كان مضطلعاً بالفقه والنظر، توفي سنة ٢٢٥هـ[٩].

٨- إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو واثلة البصري:

قال الجاحظ: " كان من مفاخر مضر، ومن مقدمي القضاة، وكان فقيه البدن"[١٠].

---

(١) تاريخ ابن يونس المصري ١/ ٢٢ (٥١).
(٢) طبقات الفقهاء (ص: ١٤٢).
(٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٢/ ٣٦٠.
(٤) تاريخ بغداد ت (٣٢٧١).
(٥) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٢/ ٤١٤.
(٦) تاريخ ابن يونس المصرى ١/ ٤٥.
(٧) الإرشاد ١/ ٤٢٩.
(٨) ترتيب المدارك ٤/ ١٧.
(٩) تاريخ ابن يونس المصرى ت (١٤٠).
(١٠) البيان والتبيين ١/ ١٠٣.

وَقَال العجلي: "إيَاس بن معاوية بن قُرَّة بصريٌّ ثقة وكان على قضاء البصرة وكان فقيهاً عفيفاً"[١].

وقال الحافظ: "القاضي المشهور بالذكاء ثقة من الخامسة مات سنة اثنتين وعشرين ومائة"[٢].

١٠- بشر بن المفضل الرَّقاشِي:

قال العجلي: "ثقةٌ فقيه البدن ثبتٌ في الحديث حسن الحديث صاحب سنة"[٣].

وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ المجَوِّد أبو إسماعيل الرَّقاشي مولاهم، البصريُّ"[٤].

١١-حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي:

قال العجلي: "كان فقيه البدن، كان مفتي الكوفة قبل الحكم بن عُتَيبة وحماد"[٥].

وذكره أبو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء فقال: "كان ذا فقهٍ وعلمٍ"[٦].

وقال الحافظ: "ثقةٌ، فقيهٌ، جليلٌ، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة مات سنة تسع عشرة"[٧].

١٢-حبيب بن الربيع مولى أحمد بن أبي سليمان الفقيه:

قال الخراط: "كان فقيه البدن، يميل إلى الحجة، عالماً بكتبه، حسن الأخلاق"، وقال أبو الوليد الباجي: "هو فقيه"، وقال القاضي عياض: "كان فقيهاً عابداً"[٨]، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة [٩].

١٣- الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان، أبو عبد الله البغدادي المحاملي:

---

(١) الثقات للعجلي ت (١٣٢) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ت (٥٩٤).
(٢) التقريب ت (٥٩٢).
(٣) الثقات للعجلي ١/ ٢٤٧.
(٤) السّير ٧/ ٤٩٥.
(٥) الثقات للعجلي ص: ١٠٥.
(٦) تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٩.
(٧) التقريب ص: ١٥٠.
(٨) ترتيب المدارك"٥/ ٣٣٤.
(٩) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١/ ٣٩٢.

قال مسلمة بن قاسم: "بغداديٌ ثقةٌ، جليل القدر، فقيه البدن، وكان إمام الشافعية، وكان كثير الحديث، مسنِدٌ،"[١]، وقال الذهبي: القاضي المحدث، وقال الخليليُّ: ثقةٌ كبيرٌ عالمٌ، مات سنة ٣٠٣هـ [٢].

١٤- الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين السلمي، أبو علي النَّيْسابوري:

قال الحاكم: سئل الفراء عن الحسين بن منصور: فقال: "بخٍ بخٍ ؛ ثقةٌ مأمونٌ، فقيه البدن، نعم العبد ما عرفته" وعُرض عليه قضاء نيسابور، واختفى ثلاثة أيام، ودعا الله فمات في اليوم الثالث [٣].

١٥-حَفْص بن غِيَاث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعي:

قال العجلي: "ثقة، مأمون، فقيه، وكان على قضاء الكوفة"[٤]، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ العلامة القاضي، أبو عمر النَّخَعِيُّ الكوفي، قاضي الكوفة، ومحدثها، وولي القضاء ببغداد"[٥].

١٦- حِمَاسُ بن مروان بن سماك الهمْدَانيّ المغربي كنيته أبو القاسم القاضي:

قال ابن فرحون"كان صالحاً ثقةً مأموناً عدلاً في حكمه فقيه البدن، بارعاً في الفقه أكبر شأنه"[٦].

وقال الذهبي: العلاَّمة المفتي القاضي، بصيراً بالفقه، وقال ابن حارث: كان معدوداً في العبَّاد، صاحب تهجُّدٍ وَصِيَامٍ، مع الفقه البارع، توفي سنة اثنتين وثلاث مائةٍ بإفريقية [٧].

١٧- سُحْنُون بن سعيد بن حبيبٍ التَّنُوخيُّ، من أعلام المالكية.

قال أبو العرب: "كان جامعًا للعلم، فقيه البدن، اجتمعت فيه خِلالٌ ما اجتمعت في غيره"[٨].

---

(١) السّير ١٧/ ٢١٦، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٣/ ٤٠٩.

(٢) السّير ١٧/ ٢١٦، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٣/ ٤٠٩، والإرشاد: ٢/ ٦١٢.

(٣) تهذيب التهذيب ت (٦٣٦)، والتراجم الساقطة لمغلطاي ص: ١٧٣.

(٤) الثقات للعجلي ص: ١٢٥.

(٥) السّير ٧/ ٤٨٦.

(٦) الديباج المذهب ١/ ٣٤٢، والسّير ١٣١/١١.

(٧) السّير ١١/ ١٣١.

(٨) طبقات علماء أفريقيا ص: ١٠١.

وذكره القاضي عياض فقال: "كان سحنون ثقةً حافظاً للعلم، فقيه البدن"[١]، وقال الذهبي:"الإمام، العلاَّمة، فقيه المغرب"[٢].

١٨- سعيد بن عباد أبو عثمان، يعرف بابن غَلة:

قال أبو العرب: "كان ثقةً، فقيه البدن، ذا عبادةٍ، فقيراً متعففاً"، من أكابر أصحاب سحنون، مستجاب الدعوة، من المتبتِّلين، قال ابن حارث: "وكان الغالب عليه العبادة، والصلاة والتنسك"[٣].

١٩-عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي:

قال مسلمة بن قاسم: "كان فقيه البدن"، وقال النسائي: "ثقةٌ مأمونٌ أحد الفقهاء"[٤].

وقال الذهبي: "أحد الأعلام، وأكبر أصحاب مالكٍ [٥]، وقال ابن خلكان: "الفقيه المالكي؛ جمع بين الزُّهد والعلم وتفقَّه بالإمام مالكٍ وصحبه عشرين سنة، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائة بمصر"[٦].

٢٠-عبد الله بن سهل القِبْرِياني أبو محمد:

قال التميمي: "كان شيخنا ثقةً فاضلاً، فقيه البدن، صحيح الكتب، شهد له حماسٌ بالفقه البارع"، وقال ابن حارث: "كان عالماً بالمذهب، حسن الحفظ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين"[٧].

٢١-عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النَّيْسابوري:

قال مسلمة: "كان ثقةً جليل القدر، فقيه البدن، عارفاً بالحديث، وكان يتفقه للشافعي، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة"، وقال الخليليُّ: "هو حافظٌ ثقةٌ فقيهٌ، وكان الدارقطنيُّ يفتخر به"[٨].

٢٢-عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن عباس بن مِرداس السّلميّ:

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٨.
(٢) السّير ٩/ ٤٦٢.
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٢٢٩.
(٤) تهذيب التهذيب ت (٥٠٣).
(٥) تاريخ الإسلام ٤/ ١١٤٩.
(٦) وفيات الأعيان ٣/ ١٢٩.
(٧) ترتيب المدارك ٤/ ١٩٢.
(٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ١٠٩.

قال ابن عبد البر: "كان جمّاعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحوياً عروضياً شاعراً، نسَّابةً إخبارياً"[١]، وقال الحافظ: "أبو مروان الفقيه المشهور صدوقٌ ضعيف الحفظ كثير الغلط من كبار العاشرة مات سنة تسع وثلاثين"[٢].

٢٣- عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري، أبو الحسن الميموني:

قال الخلاَّل: "كان فقيه البدن، كان أحمد يكرمه ويفعل معه ما لا يفعله مع أحدٍ غيره"[٣].

وقال ابن حجر: الحافظ الفقيه صحب أحمد بن حنبل وروى عنه [٤].

٢٤-علاء بن محمد: من أهل تُدْمِير؛ يكنى: أبا سهلٍ:

قال ابن الفرضي: "يُكَنَّى أبا سهلٍ، من أهل تُدْمِيرَ، وكان: رجلاً صالحاً فاضلاً، فقيه البدن"[٥].

٢٥-علي بن محمد (أبو سهيل):

قال القاضي عياض: "وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، فقيه البدن، كثير الكتب، حسن التقييد"[٦].

٢٦- لقمان بن يوسف الغساني المالكي:

قال فيه الخرَّاط: "كان فقيه البدن، ثقةً صالحاً، وقال ابن حارث: كان من أهل العبادة والصيام، والقيام، والتواضع، حافظاً لمذهب مالك، متفنناً، فقيهاً مبرزاً في ذلك. عالماً باللغة، والحديث، والرجال، والقرآن"[٧]، ويقال إنه كان عالماً باثني عشر صنفاً من العلوم [٨].

٢٧- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي:

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٣٠.
(٢) التقريب (٤١٧٤).
(٣) تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٠، والمقصد الارشد ٢/ ١٤٢.
(٤) تهذيب التهذيب ت (٧٥٦).
(٥) تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٧٢.
(٦) ترتيب المدارك ٦/ ٢٢.
(٧) ترتيب المدارك ٥/ ٢٩٦.
(٨) العرب في صقلية ص٩٦.

قال أحمد ويحيى بن بكير: "كان فقيه البدن، عربيَّ اللسان، يحسن الْقَرْآن، والنَّحو، ويحفظ ...الحديث، وما زال يذكر خصالاً جميلةً، ويعقد بيده حتى عقد عشرة، لم أر مثله"(١)، وقال الفسوي: "أحد أئمة الفقهاء والمحدثين"(٢)،"وتوفي سنة خمسٍ وستين ومائة"(٣).

٢٨- محمد بن إبراهيم بن أبي صبيحٍ المالكي:

قال الخزَّاط: "كان من أهل الجزيرة، رجلاً فاضلاً، فقيه البدن"(٤).

وقال الذهبي: "شيخٌ صالحٌ، حسنٌ، له رحلةٌ قديمة، وذكره عياضٌ في الفقهاء المالكيّة"(٥).

٢٩- محمد بن إبراهيم بن زياد، أبو عبد الله بن الموَّاز الإسكندراني المالكي:

قال مسلمة بن قاسم: "ثقةٌ، فقيه البدن"(٦)، وقال الذهبي: "الإمام المالكي صاحب التصانيف، وله مصنفٌ حافلٌ في الفقه، تُوُفِّي سنة إحدى وثمانين بدمشق"(٧).

٣٠- محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى البوشنجي:

قال ابن يونس: "كان فقيه البدن، صحيح اللسان"(٨)، وقال ابن حبان: "وَكان فقيهاً متقناً، مات بنَيْسابور سنة تسعين ومائتين"(٩)، وقال الحافظ: "الفقيه الأديب شيخ أهل الحديث في عصره"(١٠).

٣١-محمد بن أحمد، أبو نصر الإسماعيلي:

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٥٢٤، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٧٤.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٤٥.

(٣) تهذيب الأسماء ٢/٧٣، وتهذيب التهذيب ٨ /٤٥٩، والحديث والمحدثون ص ٢٩٧.

(٤) ترتيب المدارك ٦/ ٢٦.

(٥) تاريخ الإسلام ٢٥/ ٦٦.

(٦) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٨/ ١٠١.

(٧) تاريخ الإسلام ٢١/ ١٨٨.

(٨) تاريخ مصر ٢/ ١٨٤ لابن يونس، والثقات لابن حبان ٩/ ١٥٢.

(٩) تاريخ مصر ٢/ ١٨٤ لابن يونس، والثقات لابن حبان ٩/ ١٥٢.

(١٠) تهذيب التهذيب ٩/ ٨.

قال مسلمة: "جرجانيٌّ ثقةٌ فقيه البدن"، وقال الخليليٌّ: "وكان ثقةً، مات بعد السبعين وثلاثمائة"(١).

٣٢-محمد بن أحمد بن محمد بن الجَهْم بن هارون السَّمُري:

قال مسلمة: "ثقةٌ رجلٌ صالحٌ فقيه البدن، وكان من أجلِّ فقهاء بغداد. مات سنة ٣٣٣ هـ"(٢).

٣٣-محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الله الشافعي المكي:

قال أبو حاتم: محمد بن إدريس: "فقيه البدن، صدوق اللسان"، وقال الحافظ: "نزيل مصر رأس الطبقة التاسعة وهو المجدِّد لأمر الدين على رأس المائتين مات سنة أربع ومائتين"(٣).

٣٤-محمد بن جعفر الهذلي، مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر (٤).

قال محمد بن يزيد: "كان فقيه البدن، وكان ينظر في فقه زفر"، وقال العجلي: "بصريٌّ ثقةٌ، وكان من أثبت الناس في حديث شعبة"(٥)، وقال الذهبي: "أحد الأثبات المتقنين، ولا سيما في شعبة"(٦)، وقال في السِّير: "الحافظ، المجوِّد، الثبت"(٧).

٣٥-محمد بن علي بن الْحسن بن هارون، أبو عبد الله البجليّ القيرواني:

قال أبو العرب: "كان عارفًا بمذهب الشافعي، فقيه البدن"، وقال العراقي: "لَقي الْمُزنِيّ وتفقه عَليّ الربيع بن سليمان"(١).

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٨/ ١٦٥.

(٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٨/ ١٤٩.

(٣)"آداب الشافعي ص: ٦٦، وتقريب التهذيب ص: ٤٦٧، قلت: الوحيد الذي وقفت على وصفه بفقيه البدن وفقيه النفس: الشافعي، والقائل إمام واحد هو: أبو حاتم الرازي قال: "فقيه النفس صدوق"، مع أن الشافعي قد نفى عنه الغلطَ في الحديث، أبو زُرعة وأبو داود، وقال أبو حاتم: فقيه البدن صدوق، ولعله وهم من النساخ والنقلة، آداب الشافعي ص: ٦٦، والتقريب ص: ٤٦٧.

(٤) قيل إن ابن جريج سماه غندراً لأنه كان يكثر الشَّغب عليه، وأهل الحجاز يسمون المشغب غندراً .تهذيب التهذيب ٩/ ٩٧.

(٥) تهذيب التهذيب ٩/ ٩٦ (١٢٩).

(٦) الميزان (٧٣٢٤).

(٧) السّير ٩/ ٩٨.

٣٦- محمد بن مسرور النجار أبو عبد الله، يعرف بابن الأصلع:

قال ابن حارث: "وكان فقيه البدن، شأنه الفقه البارع والمناظرة فيه"، وقال المالكي: "كان شيخاً فقيهاً عالماً بالحجة والنظر"، وقال عياض: "كان فقيهاً بمذهب مالكٍ، توفي: سنة ٢٨"[٢].

٣٧- النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة الإمام:

قال زائدة: "النعمان بن ثابت ؛ فقيه البدن"[٣]، وقال الذهبي: عني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك [٤]، وقال الحافظ: فقيه مشهور من السادسة مات سنة خمسين ومائة [٥].

٣٨- هارون بن حميد، أبو موسى الشَّاشِي:

قال ابن حبان: "كان فقيه البدن، يروي عن أبي الوليد وسليمان بن حرب مات ٢٨٦[٦].

٣٩-يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأُموي:

قال يعقوب بن شيبة: "ثقةٌ كثيرٌ الحديث، فقيه البدن"[٧]، وقال العجلي: "كان ثقةً جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث"[٨]، وقال الحافظ: "ثقةٌ حافظٌ فاضلٌ من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين"[٩]، وذكر الذهبي: "أنه كان جامعًا للعلم"[١].

---

(١) ذيل ميزان الاعتدال ص: ١٨٣، قلت: لم أقف له على ترجمةٍ عند غير العراقي هنا في ذيله، ولم أجد له عنده غير هذه الكلمة (فقيه البدن)، الأمر الذي لفت انتباهي أكثر إلى أن فقيه البدن مصطلحٌ متداولٌ عند المحدثين، وأنه وصف للراوي بشبه الكمال.

(٢) ترتيب المدارك ٥/ ٣٢٢.

(٣) فضائل أبي حنيفة وأخباره ص: ٨١،١٤٩، لابن العوام، تقريب التهذيب ص: ٥٦٣.

(٤) السّير ٦/ ٣٩٢.

(٥) فضائل أبي حنيفة وأخباره ص: ٨١،١٤٩ لابن العوام، وتقريب التهذيب ص: ٥٦٣.

(٦) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٤٢، قلت: شأنه شأن البجلي القيرواني، فلم أقف له على ترجمةٍ عند غير ابن حبان، ولم أجد له عنده غير هذه الكلمة (فقيه البدن)، وهو تأكيدٌ على تأكيدٌ للنتيجة التي توصلت إليها بعد التتبع والاستقراء وهي: أن فقيه البدن مصطلحٌ متداولٌ عند أئمة الجرح والتعديل، وأنه وصف للراوي بشبه الكمال في الفعال والأقوال.

(٧) تهذيب الكمال ٣١/ ١٩١.

(٨) الثقات للعجلي ص: ٤٦٨ (١٧٨٩).

(٩) التقريب ص: ٥٨٧.

٤٠-يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني:

قال أبو العرب: "كان إماماً في الفقه، ثبتاً ثقةً، فقيه البدن، كثير الكتب في الفقه، والآثار، ضابطاً لما روى"[٢]، وقال ابن فرحون: "كان فقيهاً حافظاً للرأي ثقةً ضابطاً لكتبه متقدماً في الحفظ إماماً"[٣]، وقال الزركلي: فقيهٌ مالكيٌّ عالمٌ بالحديث [٤].

٤١- يوسف بن سليمان بن مروان الأنصاري المعروف بالرباحي، صاحب أبي عمر بن عبد البر:

قال ابن بشكوال: "كان فقيهاً عالماً، متديناً ورعاً فاضلاً، جمَّاعةً للعلم، فقيه البدن، نحوياً عروضياً شاعراً نسَّابةً، خيِّراً " وقال ابن خزرج: كان متفنناً في العلوم مجاب الدعوة، وتوفي آخر سنة ٤٤٨ هـ [٥].

٤٢- يوسُف بن يحيى بن يوسف الأزديّ، المعْروف بأبي عمرو بالمغاميّ [٦]:

قال ابن الفرضي: كان أبو عمرو يوسف بن يحيى الأزْدي المغاميّ ثقةً إماماً عالماً، جامعاً لفنون من العلم، عالماً بالذَّب عن مذاهب الحجَازيّين، فقيه البدن، عاقلاً وقوراً، توفي سنة"٢٨٨هـ [٧].

المبحث الرابع: الرواة الموصوفون بفقيه النفس مرتبين على حروف المعجم:

١- إبراهيم بن معقل بن الحجاج، أبو إسحاق النسفيّ.

قال عنه الذهبي: "قاضي نَسْف وعالمها، رحل وكتب الكثير، وروي الصّحيح عن البخاريّ، وكان فقيه النّفس، عارفًا باختلاف العلماء"[٨].

٢- إبراهيم بن يزيد بن قَيس، أبو عمران النخعيُّ.

---

(١) السّير ٨/ ١٩٨.

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٣٥٨.

(٣) الديباج المذهب ٢/ ٣٥٤.

(٤) الأعلام للزركلي ٨/ ١٦٠.

(٥) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ص: ٦٤٠، وطبقات النسابين ص: ٩٩.

(٦) المغامي، نسبة إلى مُغامة، مدينة بالأندلس، من أعمال قرطبة، وله ترجمته في نفح الطيب للتلمساني ٢/ ٥٢٠.

(٧) تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٢٠٠.

(٨) تاريخ الإسلام ٦/ ٩١٤.

قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران النَّخَعِيُّ، اليمانيُّ، ثم الكوفي، أحد الأعلام.

وكان بصيراً بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن"(١).

٤- أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو بكر الحِيرِيُّ:

قال الذهبي: "الإمام، العالم، المحدث، مسنِد خراسان، قاضي القضاة، الحِيرِيُّ، النيسابوري، الشافعي،

ورخه السمعاني، وقال: هو ثقة في الحديث، وكان بصيراً بالمذهب، فقيه النفس، يفهم الكلام، وقُلِّد قضاء نيسابور مدةً، صنَّف في الأصول والحديث"(٢).

٥- أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني أبو العباس، شهاب الدين الأَذْرَعيّ:

قال السبكي: "الإمام العلامة، المطلع، صاحب التصانيف، شيخ البلاد الشمالية، وفقيه تلك النَّاحية، ومفتيها، والمشار إليه بالعلم فيها، وكان فقيه النَّفس، توفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين وسَبعمائةٍ بحلب"(٣).

٦ - أحمد بن عبد الله بن بركة بن ناجية، أبو القاسم الحربيّ، الفقيه:

قال الذهبي: "برع في مذهب أحمد، ثم صار حنفيًّا، ثم تحوَّل شافعيًّا، وكان إمامًا بارعًا، بصيرًا بالفقه، فقيه النّفس، قيّمًا بالمناظرة، ديّنًا، توفي سنة٥٥٤هـ"(٤).

٧- جُنْدُب بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بْن خالد، أبو ذَرّ الجُرْجاني:

قال حمزة الجرجاني: "وكان فقيه النفس متديناً، توفي سنة ٣٨٦هـ"(٥).

وقال الذهبي: "وكان فقيهًا خيّرًا"(٦).

٨- الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيدٍ البصري:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.
(٢) السّير ٥/ ١١٤.
(٣) طبقات الشافعية ٣/ ١٤١.
(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٠.
(٥) تاريخ جرجان ص: ١٨٢.
(٦) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٩١.

قال ابن سعدٍ: "كان جامعاً، عالماً، ثقةً، حجةً، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً، حافظاً علَّامةً من بحور العلم، فقيه النفس، عديم النظير، رأس في أنواع الخير، مات سنة عشرٍ ومائةٍ"[١].

٩- حسن بن منصور، الفرغاني.

المشهور بقاضي خان إمام كبيرٌ من أئمة الحنفية، معدودٌ عندهم من مجتهدي المذهب الذين لهم الترجيح في الأقوال، وعده ابن كمال باشا من طبقة الاجتهاد في المسائل. وقال ابن قطلوبغا: "من يصحِّحُه قاضي خان مقدمٌ على تصحيح غيره؛ لأنه فقيه النفس، توفي سنة ٥٩٢هـ [٢].

١٠-سعيد بن المسيب، المخزومي:

قال الذهبي: "أجلُّ التابعين، كان واسع العلم، فقيه النفس، توفى سنة ٩٤هـ"[٣]، وكان المقدم في الفتوى ويقال له: فقيه الفقهاء [٤]، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته"[٥].

١١-سلمة بن دينارٍ المخزومي:

قال الذهبي: "كان فقيه النفس، ثقةً، فقيهاً، ثبتاً، كثير العلم كبير القدر، موته سنة أربعين ومائة"[٦].

١٢ -سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء:

قال الحافظ: "من أعلام الشافعية، وأخذ علم الحديث عن ابن رافعٍ وغيره، وكان، فقيه النفس، محبوباً للنَّاس، معينا للطلبة، خصوصا أهل الحديث على مقاصدهم بجاهه، وكتبه، وماله"[٧].

١٣ -عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون، أبو تراب المراغي:

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٥٧.
(٢) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ت (٥١٢).
(٣) تذكرة الحفاظ ١/٥٤-٥٦.
(٤) السّير ٥/ ١٢٧.
(٥) الأعلام للزركلي (٣/ ١٠٢).
(٦) تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٠.
(٧) الدرر الكامنة ٢/ ٣١١.

قال الذهبي: "الإمام القدوة الفقيه العلامة"، وقال السّمعانيُّ: "الإمام، عديم النظير في فنّه، سليم النّفس، عاملٌ بعلمه، حسن الخُلق، فقيه النّفس، قوي الحفظ، مفتي نيسابور، تُوُفّي سنة ٤٩٢هـ"(١).

١٤- عبد الخالق بن الأنجب ابن معمر بن حسن العراقي الشافعيّ، ويعرف بالحافظ:

قال الذهبي: "الإمام، الفقيه الجليل، المحدث المعَمَّرُ، ولا ريب أنه رجل فقيه النفس"(٢).

١٥- عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن غرسيّة بن الحصّار، قاضي الجماعة بالأندلس:

قال الذهبي: "كان عالماً، بارعاً، فقيه النفس، صاحب سنة، مات سنة إحدى وعشرين وأربعمئةٍ"(٣).

١٦- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:

قال الذهبي: "الإمام الثبت الفقيه، وكان إماماً، حجةً، ورعاً، فقيه النَّفس كبير الشأن"(٤).

١٧- عبد العزيز بن أحمد، أبو الحسن الخرز:

قال الخطيب:" كان فاضلاً فقيه النفس، ينتحل مذهب داود الظاهري، ولي القضاء، توفي سنة ٣٩١هـ"(٥).

١٨- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلمة، مَيْمُوْنٍ أبو عبد الله التَّيْمِيُّ:

قال الذهبي: "الإمام، المفتي الكبير، ولم يكن بالمكثر من الحديث، لكنه فقيه النَّفْسِ، فصيحٌ، كبير الشأن"الفقيه والد المُفتي عبد الملك بن المَاجَشُوْنِ، صاحب مالك (٦).

(١) السّير ١٦/ ٤١٦.
(٢) السّير ١٦/ ٤١٦.
(٣) العبر ٢/ ٢٤٧.
(٤) السّير ٦/ ١٨٨.
(٥) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٠.
(٦) السّير ٧/ ١٥.

١٩- عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال القرطبيّ الفقيه:

قال الذهبي: "رحل وأخذ عن المُزنيّ، وبالعراق عن داود الظّاهريّ، وأدخل الأندلس كتب داود، وكان عارفًا بمذهب مالكٍ، فقيه النفس، وتوفّي سنة اثنتين وسبعين كهلًا"(١).

٢٠- عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، المأمون الخليفة، العباسي:

قال أبو مَعشرٍ المنَجّم: "كان أمَّاراً بالعدل محمود السِّيرة، فقيه النَّفْسِ يُعد من كبار العلماء"(٢).

٢١-عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر، أبو عمر النَّاشِرِيّ الزبيدِيّ الشافعي:

قال السخاوي: "كان جيد الفقه وقواعده والأصول، فقيه النَّفس، مقتدراً على استنباط المعاني البديعة، مملوءٌ علماً وفضلاً، مع خبرةٍ وصلاح، ولي قضاء القمحة مدةً (٣).

٢٢- عمر بن عبد العزيز بن مروان الأمويُّ، الخليفة الراشد:

قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، ... أشَجُّ بني أمية"، حريصاً على العدل، وافر العلم، فقيه النَّفْسِ، زاهداً مع الخلافة، وعُدَّ عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين، والعلماء العاملين"(٤).

٢٣- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان، البيجوري الشافعي:

قال السخاوي: حفظ القرآن، والعمدة، والمنهاج، وجمع الجوامع، وألفية ابن مالكٍ، وكان القمنيُّ يقول: إنه فقيه النَّفس(٥).

٢٤- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن جبير، الخياط الحلبي:

قال السخاوي: "أخذ عن العلم البُلْقِينِيّ، والشرف السُّبْكِيّ، وتميز في الفرائض والحساب، بل كان فقيه النَّفس، درس وأفتى وحدث، وولي قضاء إسكندرية وقتاً، مات سنة سبع وثمانين بالمحلة"(١).

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٦٥.
(٢) السّير (٨/ ٣٧٦).
(٣) الضوء اللامع ٥/ ١٣٩.
(٤) السّير ٥/ ١١٤.
(٥) الضوء اللامع ٦/ ٢٤٤.

٢٥ – محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي البغدادي:

قال البرزالي: "متبعٌ للسنة، حسن المشاركة فِي العلم"، وقال الذهبي: "كان إماماً فقيه النفس، متبعاً للسنة، محذَّراً من البدعة"(٢).

٢٦– محمد بن أحمد بن الخليل بن سَعادة شهاب الدين الْخُوَبِيُّ ثم الدمشقِيُّ الشَّافعِيُّ:

قال في المعجم المختص بالمحدثين: "قاضي القضاة ذو الفنون وكان أحد أوعية العلم، مَلِيحُ التصانيف، فقيه النفس، عالمًا بعلم الحديث، مات سنة ثلاثٍ وتسعين وست مائةٍ"(٣).

٢٧– محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الدمشقي، أبو عبد الله الذهبي، أمير المؤمنين في الحديث:

قال الصفدي: "كان فقيه النفس"، وقال السبكي: "إمام الوجود حفظاً، وذَهَبُ العصر معنىً ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، كأنما جُمعت الأمةُ في صعيدٍ واحدٍ فنظرها ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها"(٤)، وقال ابن كثير: "وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه"(٥).

وقال ابن شاكرٍ الكتبي: "أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله"(٦)، ومات سنة ٧٤٨هـ"(٧).

٢٨– محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسْلَان التَّاج الشافعي:

قال السخاوي: مدحه ولده فقال: "كان فقيه النَّفْس"، وأجازت له عائشة بنت ابن عبد الهادي وخلق، وقرأ في الفقه على أبيه، ووصفه شيوخه "بالشيخ الإمام العلامة"، وناب عن أبيه في القضاء (٨).

٢٩– محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب:

---

(١) الضوء اللامع ٦/ ٢٩٧.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٨٤–٣٨٦.
(٣) المعجم المختص بالمحدثين (ص: ٩٣).
(٤) طبقات الشافعية ٩/ ٢٠١، ١٠٢.
(٥) البداية والنهاية١٤/ ٢٥٥.
(٦) فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠.
(٧) تذكرة الحفاظ ١/ ٤.
(٨) الضوء اللامع ٧/ ٢٩٤.

قال أحمد: "كان فقيه النفس"، وقال الشافعي: "ما فاتني أحدٌ فأسفت عليه ما أسفت على الليث، وابن أبي ذئبٍ"، مات بالكوفة سنة تسعٍ وخمسين ومائة ببغداد [١].

٣٠- أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين النَّاصحي، النيسابوري.

قال عبد الغافر: "هو قاضي القضاة، أفضل أهل عصره في الحنفية، وأعرفهم بالمذهب، وكان فقيه النَّفْسِ،، وكان إمام الحرمين يُثنِي عليه، وولي قضاء الرَّيِّ، ثم مات سنة أربعٍ وثمانين وأربع مائةٍ"[٢].

٣١- محمد بن عمر بن يوسف الأرموي:

قال ابن النجار: "كان ثقة، متديناً، فَاضلا، أديباً، فقيه النفس، توفي سنة تسعٍ وست مائةٍ"[٣].

٣٢- محمد بن علي بن عبد الواحد، السماكي الدمشقي:

قال ابن خلكان: الشيخ الإمام العلامة المفتي، قاضي القضاة، ذو الفنون، كبير الشافعية في عصره، له خبرة بالمتون، وكان بصيرًا بالمذهب وأصوله، فقيه النَّفس، وكان يُضرب بذكائه المثلُ [٤].

٣٣- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حامدٍ الطوسي الفقيه الشافعي:

قال ابن عساكر: "كان حسن المناظرة فقيه النفس، وتوفي سنة سبعٍ وستين وخمسمائةٍ"[٥].

٣٤- يحيى بن أيوب الغافقي المصري:

قال الذهبي: "وكان كثير العلم، فقيه النفس، مات سنة ثلاثٍ وستين ومئةٍ"[٦].

٣٥- يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة، أبو المحاسن الدمشقي الشافعي:

قال السخاوي: "كان فقيه النَّفس، سريع النّظم، مع حسنه نظم العلوم"[٧].

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٥١٧.
(٢) فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠.
(٣) الوافي بالوفيات ١٤/ ١١٣.
(٤) الوافي بالوفيات ٤/ ١٥١.
(٥) تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٠٤.
(٦) العبر ١/ ١٨٦.
(٧) الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨.

٣٦- يوسف بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، الفقيه، الإمام، العالم:

قال أبو حامدٍ الغزالي: "وكان فقيهاً جيداً، فقيه النفس، وتنقّل في القضاء بالبلاد الحلبية"[١].

٣٧-يونس بن عيسى ابن جعفر بن محمد، القاضي شرف الدين الهاشمي الأرمنتي:

قال الذهبي: "كان من الفضلاء النبلاء، واسع الصدر"، وقال كمال الدين الأدفوي: كان فقيه النّفس يتكلم على الوسيط كلاماً حسناً [٢].

الخاتمة

فبعد هذه الدراسة لمصطلح (فقيه البدن)، وقفت- بفضل الله تعالى- على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- أن من اتصف بها قد تمكن في الفقه حتى اختلط بلحمه ودمه وصار سجيةً له، وإماماً فيه.
- مراد المحدثين بها: ترجيح رواية الراوي الموصوف بها ولو كان أقلَّ من الثقة، بحيث لو تعارضت رواية الصدوق الفقيه البدن مع رواية الثقة غير المتقن: قُدِّمت روايةُ الصدوق المذكور.
- القاسم المشترك بين غالب هؤلاء الرواة، الذين قال فيهم أئمة الجرح والتعديل: فقيه البدن أو فقيه النفس هو الاجتهاد، والجمع بين صنعتي الحديث والفقه مع الزهد والعبادة.
- أنها وصفٌ بالتعديل زائدٌ، تدل على رسوخ صاحبها وشموخه في العلم، وأنه إليه المنتهى فيه، وأن كل من اتصف بها فقد ثبتت عدالتُه بالشهرة، فهو إمامٌ جهبذٌ، مجتهد، وليس لمصطلح (فقيه البدن) علاقةٌ بالجرح والتعديل، بدليل أنها قيلت في الصدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط [٣] وفي الثقة.

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٦٦٩.

(٢) المصدر السابق ٥/ ٦٨٥.

(٣) كما قيل في عبد الملك بن حبيب السّلميّ، ترجمة رقم ٢٢ من فقيه البدن من هذا البحث

- الموصوف بها: إما أن يكون محدثاً، أو فقيهاً، أو محدثاً فقيهاً جمع بين صناعتي الحديث والفقه.
- بعد البحث والاستقراء لم أقف على من جمع الأئمة له بين الوصفين (فقيه البدن وفقيه النفس).
- أكثر من استعمل لفظة (فقيه النفس) ثلاثةٌ من الأئمة وهم (الذهبي وابن حجر والسخاوي)

ثانياً: التوصيات:

- أوصي طلبة العلم في أقسام الحديث وعلومه في جميع الكليات والجامعات بقراءة مقدمات كتب السنة المحققة تحقيقاً علمياً قوياً بأيدي كبار المحققين، ورواد جيل التحقيق من أمثال الشيخ العلامة/ أحمد شاكر، والشيخ محيي الدين عبد الحميد، والشيخ/ عبد السلام هارون، والأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي، والشيخ/ عبدالفتاح أبو غدة، والشيخ/ محمد عوامة...، وغيرهم من المحققين المعتبرين والكتاب المعتدلين، وذلك لما في هذه المقدمات من الفرائد والنكت العلمية التي ينتفع بها المشتغلون بالسنة.
- كما أوصي طلبة العلم في أقسام الحديث وعلومه بتتبع ألفاظ الجرح والتعديل المنثورة في بطون كتب التراجم والطبقات للأئمة الجرح والتعديل، وشرح معناها، وتسكينها في مراتبها، وفي ذلك خدمةٌ عظيمةٌ للسنة النبوية لما يترتب عليه من الوقوف على حال الراوي والمروي، ومن ثم قبول الحديث أو رده.

هذا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على خير البريات.

ثبت المراجع

- القرآن الكريم.
- الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، ت: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت – دمشق
- الجامع المسند الصحيح، للبخاري، ت: زهير الناصر، دار طوق النجاة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- اختصار علوم الحديث، لابن كثير، ت: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم الرازي، ت: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية.
- أدب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، مكتبة العلوم والحكم بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ.

- إرشاد الفحول، للشوكاني، ت: أحمد عناية، دمشق، دار الكتاب العربي.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، ت: د. محمد سعيد مكتبة الرشد الرياض، ١٤٠٩هـ.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، للحازمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، ت: طه عبد الرؤوف.
- أعلام للزركلي، ت: ١٤١٠هـ، دار العلم للملايين، الخامسة.
- أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي، ت: علي أبو زيد، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان.
- إكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الأولى ١٤١١هـ.
- التاريخ الكبير، للبخاري، ت: ٢٥٦هـ، دار الفكر، ت: السيد هاشم الندوي.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لأحمد شاكر، دار التراث، القاهرة، الثانية، ١٤٢٣هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، ت: ٧٩٤هـ، دار الكتبي.
- البداية والنهاية، لابن كثير، ت ٧٧٤هـ، مكتبة المعارف بيروت.
- البيان والتبيين، للجاحظ، ت: ٢٥٥هـ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ ابن معين، رواية الدوري لابن معين، ت: د. أحمد سيف، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة.
- تاريخ الإسلام، للذهبي، ت: ٧٤٨هـ، ت: بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، الأولى، ٢٠٠٣ م.

- تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن يونس الصدفي، ت: ٣٤٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلى الكوفي، ت: ٢٦١هـ.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت: ٤٦٣هـ، ت: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- تاريخ جرجان، لحمزة الجرجاني، ت: ٤٢٧هـ، مراقبة: محمد خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر، ت: ٥٧١هـ، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر.
- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، ت: ٤٠٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثانية، ١٤٠٨هـ.
- التحبير شرح التحرير، للمرداوي، ت: ٨٨٥هـ، ت: د. عبد الرحمن الجبرين، وآخرون، مكتبة الرشد.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، ت: ٩٠٢هـ، الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- تدريب الراوي، للسيوطي ت ٩١١هـ، مكتبة الرياض الحديثة، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، ت ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى .
- التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ت: ٧٦٢هـ، ت: طلاب الماجستير لعام ١٤٢٤–١٤٢٥هـ–جامعة الملك سعود، دار المحدث، السعودية.
- ترتيب المدارك، للقاضي عياض، ت ٥٤٤هـ، مكتبة الحياة –بيروت، ت: د. أحمد بكير.
- التعاريف، للمناوي، ت١٠٣١هـ، دار الفكر بيروت، الأولى ١٤١٠هـ، ت: د محمد رضوان الداية.
- التعريفات، للجرجاني، ت: ٧٤٠هـ، الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ت: إبراهيم الإبياري.
- تقريب التهذيب لابن حجر، ت: ٨٥٢هـ، دار الرشيد سوريا، الأولى، ١٤٠٦هـ، ت: محمد عوامة.
- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لابن كثير، ت: شادي النعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، الأولى ١٤٣٢هـ.

- تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، ت: ٦٧٦هـ – دار الكتب العلمية –بيروت.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر، ت: ٨٥٢هـ، دار الفكر – بيروت، الأولى ١٤٠٤هـ.
- تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ.
- التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ت: ١٠٣١هـ، عالم الكتب.
- الثقات للعجلي، ت: ٢٦١هـ، مكتبة الدار المدينة المنورة، الأولى ١٤٠٥هـ، ت: عبد العليم البستوي.
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لقاسم بن قُطْلُوْبَغَا، ت: ٨٧٩هـ، ت: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث وتحقيق التراث، صنعاء، اليمن، الأولى، ١٤٣٢هـ.
- الثقات، لابن حبان، ت: ٢٥٤هـ، دار الفكر بيروت، الأولى ١٣٩٥هـ، ت: السيد شرف الدين.
- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ت: ٣٢٧هـ، دار إحياء التراث، بيروت، ١٢٧١هـ، الأولى.
- حاشية العطار، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، ت: ١٢٥٠هـ، دار الكتب العلمية.
- الحديث والمحدثون، لمحمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي، مكتب المطبوعات، حلب، ١٤١٦هـ، ت: أبو غدة.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ، ت: عبد الوارث.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، ت: الأحمدي أبو النور، دار التراث.
- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، ت: ٧٩٥هـ، ت: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان.
- ذيل ميزان الاعتدال، لزين الدين العراقي، ت: ٨٠٦هـ، ت: عادل عبد الموجود، العلمية – بيروت.
- رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين الحنفي، ت: ١٢٥٢هـ، دار الفكر–بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي ت ٧٤٨هـ، الرسالة، بيروت، التاسعة، ١٤١٣هـ، ت: شعيب الأرناؤوط.

- الصحاح، للجوهري، ت: ٣٩٣هـ، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق:محمد نبيل طريف.
- صحيح ابن حبان، ترتيب: ابن بلبان، الرسالة، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ، ت: شعيب الأرناؤوط.
- صحيح مسلم، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ت: ٥٧٨هـ، عناية: السيد العطار، مكتبة الخانجي.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ت: عبد اللطيف حسن.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي، ت: ٩١١هـ، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر علي السبكي، هجر، الجيزة، ١٤١٣هـ، ت: د الطناحي.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ت: ٨٥١هـ، ت: د الحافظ خان، عالم الكتب –بيروت.
- طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، ت: ٦٤٣هـ، ت: محيي الدين علي، دار البشائر، بيروت.
- طبقات الكبرى: لابن سعد، ت ٢٣٠هـ، دار صادر بيروت.
- طبقات علماء إفريقية، لأبي العرب الإفريقي، ت: ٣٣٣هـ، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.
- العبر في خبر من غبر، للذهبي، ت: ٧٤٨هـ، ت: محمد السعيد زغلول، العلمية – بيروت.
- العرب في صقلية، د: إحسان عباس، ت: ١٤٢٤هـ، دار الثقافة، بيروت – لبنان.
- العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل، هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ، ت: وصي الله بن محمد.
- غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني، ت: ٤٧٨هـ، ت: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين.
- الفتاوى الفقهية الكبرى للهيتمي، ت: ٩٧٤هـ، جمعها: تلميذه الفاكهي، ٩٨٢هـ، المكتبة الإسلامية.
- فتح الباري، لابن حجر، ت: ٨٥٢هـ، دار المعرفة، بيروت، ت: محب الدين الطبري.

- فتح المغيث، للسخاوي، ت: ٩٠٢هـ، العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ، ت: صالح محمد عويضة.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للجعفري الفاسي، ت: ١٣٧٦هـ، العلمية –بيروت– لبنان.
- فوات الوفيات، لصلاح الدين محمد بن شاكر، ت: ٧٦٤هـ، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادى، بيروت–مؤسسة الرسالة.
- قواعد التحديث، للقاسمي–دار الكتب العلمية بيروت، الأولى، ١٣٩٩هـ.
- الكاشف للذهبي ت ٧٤٨هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، الأولى ١٤١٣هـ، ت: محمد عوامة.
- الكامل، لابن عدي، ت: ٣٦٥هـ، دار الفكر بيروت، الثالثة ١٤٠٩هـ، ت: يحيى غزاوي.
- الكشاف، للزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار إحياء التراث بيروت، ت: عبد الرزاق المهدي.
- الكفاية في علم الرواية، للخطيب، ت: ٤٦٣هـ –المكتبة العلمية المدينة المنورة – ت: السورقي.
- لسان العرب لابن منظور، ت ٧١١هـ، دار صادر–بيروت، الأولى.
- لسان الميزان لابن حجر، ت: ٨٥٢هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الثالثة ١٤٠٦هـ.
- المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، النووي، ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.
- مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ت: ٧٢١هـ، مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ، ت: محمود خاطر.
- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد لبكر أبو زيد، دار العاصمة، مطبوعات مجمع الفقه بجدة.
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لبدران، ت: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة.
- مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان البستي، ت ٣٥٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٥٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن علي الفيومي، ت ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية– بيروت.

- معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، للعيني، ت أسعد الطيب، مكتبة الباز، ١٤١٨هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الرابعة،١٤٢٥هـ.
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت، ٣٩٥هـ، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- معرفة علوم الحديث، للحاكم، ت: ٤٠٥هـ، العلمية، بيروت، الثانية، ١٣٩٧هـ، ت: السيد معظم.
- معرفة والتاريخ، للفسوي، ت: ٢٧٧هـ، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مقدمة علوم الحديث، لابن الصلاح، ت: ٦٤٣هـ، ت: د. عائشة (بنت الشاطئ)، دار المعارف.
- المهذَّب في علم أصول الفقه المقارن، لعبد الكريم النملة، مكتبة الرشد – الرياض.
- ميزان الاعتدال للذهبي، ت ٧٤٨هـ، العلمية بيروت، الأولى، ١٩٩٥م، ت: عادل عبد الموجود.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر، ت: ٨٥٢هـ: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق.
- نصب الراية للزيلعي، ت ٧٦٢هـ، دار الحديث بمصر، ١٣٥٧هـ، ت: محمد يوسف البنوري.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، ت: ٧٦٤هـ، ت: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث – بيروت.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، ت: ٦٨١هـ، ت: إحسان عباس، دار صادر –بيروت.